14/07/2020

الإحتفال بعيد القديسَين هامتي الرسل بطرس وبولس في كفرنحوم



إحتفلت البطريركية الاورشليمية اليوم الأحد الموافق 12 تموز 2020 بعيد القديسَين هامتي الرسل بطرس وبولس في الدير المسمى على اسمهما في كفرنحوم الواقعة على ضفاف بحيرة طبريا.

في هذا الدير بُنيت كنيسة رائعة من قبل المثلث الرحمات بطريرك القدس دامياونوس عام 1931, ومنذ عام 1967 كانت الكنيسة والمنطقة المحيطة بها تحت رعاية المثلث الرحمات متروبوليت البترا جيرمانوس الذي قام بأعمال الترميم والحفريات الأثرية في منطقة الدير بمساعدة الراهب المتوحد طيب الذكر فيليبوس، ومن بعده الراهب ثاوس، الراهبة طيبة الذكر إفدزكيا من أستراليا وطيبة الذكر الراهبة إفلوجيا.
على مدى السنوات الماضية إهتم الراهب المتوحد إيريناروس برعاية الدير وبرسم الأيقونات البيزنطية على جدران الكنيسة وزراعة المنطقة المحيطة بها وما زال حتى اليوم.

بهذه المناسبة ترأس خدمة القداس الإلهي الإحتفالي غبطة بطريرك المدينة المقدسة اورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث يشاركه سيادة

متروبوليت الناصرة وسائر الجليل كيريوس كريكوس, سيادة متروبوليت أليونوبوليس كيريوس يواكيم, سيادة رئيس أساقفة مادبا كيريوس أريسطوفولوس,وعدد من الآباء بالإضافة الى عدد محدد من المصلين بسبب تفشي جائحة كوفيد 19.
بعد القداس استضاف رئيس الدير الاب ايريناروخوس غبطة البطريرك مع الآباء والحضور في ساحة الدير الجميلة الواقعة على ضفاف البحيرة وأعد مأدبة غذاء.

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد هامتي الرسل بطرس وبولس في مدينة كفرناحوم 12-7-2020

تعريب: قدس الأب الإيكونوموس يوسف الهودلي

هلمّوا لنمدح جميعاً هامتي الرسل بطرس وبولس الإلهيّين، كوكبَي المسكونة وكارزي الإيمان، البوقين المتكلّمَين بالإلهيّات، والمظهرَين العقائد، عمودَي الكنيسة، ودا حضي الضالة. هذا ما يقوله مرنم الكنيسة.

أيها الإخوة المحبوبون في المسيح

أيها المسيحيون الأتقياء

قد أقبل علينا عيد ذكرى الزوج المقدس المنتخب الرسولين بطرس وبولس، هذا العيد الذي جمعنا اليوم في هذا المكان والمزار المقدس في كفر ناحوم لكي بشكرٍ وتمجيدٍ نكرم تذكارهم المو قر.

إن هامتي الرسل بطرس وبولس قد امتلئا من الروح القدس والنعمة الإلهية وقد تميزا عن باقي الرسل بغيرتهم الإلهية الحارة من جهةٍ وتفسيرهم الخالصيّ للاهوتي لكلمة الله المتجسد ربنا ومخلصنا يسوع المسيح من الجهة الأخرى.

ولنسمع ماذا يرنم مرتل الكنيسة عن بطرس الرسول قائلاً: لا تحمُ الدمُ، بل الآب قد أعلمك أيها الرسول بطرس، أن تتكلّم لاهوتياً في المسيح، أنّه ابن الله العلي. وأما عن بولس فيقول: إنّ المسيح لا يتراءى لكل الآن برموزٍ ولا في مرآة ٍ، بل باليقين، بل بالحري يرى وجهاً لوجه، كاشفاً لكل معرفة اللاهوت تامّةً.

ويُستَشهَد على هذا الحدث الذي ورد ذكره من المرنم، من القديس الإنجيلي متى حيث يقول ربنا يسوع المسيح لبطرس: **طوبى لكَ يا سمعانُ بنَ يونا، وأنا أقولُ لكَ أيضاً: أنتَ بطرُسُ، وعلى هذه الصخرةِ أبني كنيستي، وأبوابُ الجحيمِ لن تقوى عليها.** (متى 16: 17-18) وفي سفر أعمال الرسل لدينا الحدث الذي يَستشهد عليه المرنم عن بولس الرسول **شاولُ، شاولُ! لماذا تضطهدُني؟ فقالَ الربُّ: «أنا يسوعُ الذي أنتَ تضطهدُه. فقالَ الربُّ “لحنانيا” في رؤيا: يا حنانيا! اذهَبْ! لأنّ هذا لي إناءٌ مُختارٌ ليحمِلَ “بولس” اسمي أمامَ أممٍ وملوكٍ وبَني إسرائيل.** (أعمال

9: 4-15).

إن العظمة الروحية والأخلاقية لصخرة الإيمان بطرس والإناء المختار بولس تتضح من شيئين اثنين: **الأول**: "بأن هذين الرسولين القديسين أصبحا شاهدين بعيونهم وآذانهم أسرار مجد الثالوث القدوس غير المنظورة والتي ظهرت في شخص يسوع المسيح إذ يقول القديس بطرس الرسول" **لأَنَّنَا لَمْ نَتْبَعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً، إِذْ عَرَّفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ**" (2بطرس 1: 16) واعتراف القديس بولس الرسول عن نفسه قائلاً: "**إِنَّهُ لاَ يُوَافِقُنِي أَنْ أَفْتَخِرَ. فَإِنِّي آتِي إِلَى مُنَاظَرَاتٍ وَإِعْلاَنَاتِ الرَّبِّ. أَعْرِفُ هذَا الإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجاً عَنِ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، الَّتِي لاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا.** (2كورنثوس 12: 1-4).

إن كرازة الرسل الكاملة بحسب وصية الرب **اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ**" (متى 28: 19) قد كانت بإلهام من المسيح وبنور المسيح كما يؤكد بذلك بولس الرسول **لأَنَّكُلُّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ**" (غلاطية 3: 27).

وإن دلّ هذا فهو يدُلّ على أن الكرازة الرسولية هي كرازة توبة وبر وقداسة في المسيح المصلوب والقائم من بين الأموات.

إن كنيسة المسيح تكرِّم واجبها الديني على، وبشكلٍ خاص عيد هامتي الرسل **"كنيسة الأمم"** لأن هؤلاء الرسولين قد ساهما وبدرجة كبيرة في إنشاء الأمم وبقصد بالأمم تلك الشعوب التي لم تعرف مطلقاً الدين التوحيد الأخلاقي الذي أُعلن على جبل سيناء من خلال النبي موسى. ونسمع بطرس متكلماً في مجمع أورشليم الرسولي قائلاً: "**رِجَالُ إِخْوَةٍ، أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. وَاللهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضاً.**" (أعمال 15: 7-8).

وأما ما يختص ببولس الرسول فإن الرب الذي اختاره يقول عنه "**إِنَّهُ آنِيَةٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ اسْمِي أَمَامَ أُمَمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ**." (أعمال 9: 15) ويكتب بولس الرسول في خاتمة رسالته إلى أهل رومية مرسلاً السلام إلى العاملين معه "**يَدْخُلَ أَنَا وَلُوقَا، اللَّذَيْنِ عَمِلاَ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، اللَّذَيْنِ سَلِّمُوا عَلَى الْعَامَلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، اللَّذَيْنِ جَعَلاَ عُنُقَيْهِمَا لأَجْلِ نَفْسِي، اللَّذَيْنِ لَيْسَ أَنَا فَقَطْ أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ**" (رومية 16: 3-4).

وفي رسائل القديسين بطرس وبولس والأخص رسائل القديس بولس تُشكل الأوتار المؤسسة البشرية الإلهية للكنيسة كبيت روحي والمسيح لها هو **حجر الزاوية** بحسب بطرس الرسول. (1بطرس 2: 4-5) وهي جسد المسيح، والمسيح هو "**رَأْسُ الْجَسَدِ الْكَنِيسَةِ الَّذِي هُوَ الْبَدْءُ بِكْرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّماً فِي كُلِّ شَيْءٍ**" بحسب بولس الرسول **جَعَلَ** كل شيء **تَحْتَ قَدَمَيْهِ**

لِكَيْ يُعَرِّفَ الآنَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالسَّلاَطِينِ فِي السَّمَاوِيَّاتِ، و(أف 3: 10) **بِوَاسِطَةِ الْكَنِيسَةِ، بِحِكْمَةِ اللهِ الْمُتَنَوِّعَةِ،** (أف 1: 23).

ومن الجدير بالذكر بأن التمييز بين هامتي الرسل القديسين عن باقي الرسل لا يمكن بأي حال من الأحوال تفسيره على أنه تفوق روحي على القديسين الآخرين، وذلك لأن عطية وموهبة الروح القدس قد أُعطيت من يسوع المسيح الناهض من بين الأموات لتلاميذه وللرسل وقد صار هذا عندما **كَانَتِ الأَبْوَابُ مُغْلَقَةً** (يوحنا 20: 19) وقد أعطيت النعمة دون تمييز **حَيْثُ كَانَ التَّلاَمِيذُ مُجْتَمِعِينَ** وفرق في النوعية أو الكمية إذ للجميع أُعطيت على السواء ويفسر القديس كيرلس الإسكندري أقوال الرب يسوع المسيح لتلاميذه **خذوا الروح القدس.** (يوحنا 20: 22) إذ يقول بأن المسيح قد أعطى "الروح القدس" لجميع التلاميذ وليس لجزء منهم.

لهؤلاء الكوكبين العظيمين بطرس صخرة الإيمان وبولس المعلم الحقيقي أن يتشفعوا إلى مخلصنا المسيح ومع المرنم نهتف ونقول: اي رسولي المسيح استمدّا غفران الزلاّت للمعيّدين عن رغبةٍ لتذكاركما المقدّس.

كلّ عامٍ وأنتم بألف خير

مكتب السكرتارية العامة

ar.jerusalem-patriarchate.info